

الدر المنثور

قوله تعالى : إن الذين كفروا سوء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم .

ابن جريج وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا سوء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ونحو هذا من القرآن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحرض أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال " قيل يا رسول الله أنا نقرأ من القرآن فنرجو ونقرأ فنكاد نياس فقال : ألا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين إلى قوله المفلحون هؤلاء أهل الجنة قالوا : إنا نرجو أن نكون هؤلاء .

ثم قال : إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم إلى قوله عظيم هؤلاء أهل النار . قلنا لسنا هم يا رسول الله ؟ قال : أجل " .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا أي بما أنزل إليك وإن قالوا إنا قد آمننا بما جاء من قبلك سواء عليه أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذارا وتخويفا وقد كفروا بما عندهم من نعتك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أي عن الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوا به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وأن آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم بما هو عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الأحبار من يهود . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالفة في قوله إن الذين